

## المحتويات

### مقدمة: دواعي الإستنطاق وظروفه ..... 17

مقالة في «النهار» حول الشريعة وفرض الزكاة على أنور السادات وحافظ الأسد كانت المدخل إلى معرفتي بـ «الأخ معمر» \* تتنوع الإفتراضات في أسباب تعاطف عبد الناصر مع القذافي الحديث العهد في رؤيته الوجودية \* ... وهل الحذر الناصري من صدام حسين سببه تجربة عبد الناصر الميرية مع البعث السوري ثم دور البعث العراقي في تقويض حكم عبد السلام عارف؟ \* أهمية مثلث مصر - السودان - ليبيا في ضوء ذبول دور عبد الناصر \* دواعي إستغراق القذافي مع السنة الثانية للحكم في إسلاميته إنطلاقاً من «إن الإسلام هو الثورة الدائمة» \* هل كان القذافي يستشعر في السبعينات ظاهرة «داعش» بعد أربعين سنة؟ \* حقيقة حساسية القذافي من الثورة السودانية وقاندها جعفر نميري \* عسكريو السودان لا يغفرون للقذافي تسليم الضابطين بآبكر النور وفاروق حمدالله اللذين أعدمهما نميري \* عندما بدأ القذافي قبل أربعين سنة عداوة ضد الإتحاد السوفياتي وإعتبره المسؤول عن تمييع القضية \* ... وعندما قال إن وزير الدفاع السوفياتي أوهم المصريين بأن الكرملين سيوزع جيش مصر بالطائرات الحربية المتقدمة \* القذافي المناقض نفسه في موضوع الحرب العراقية - الإيرانية \* ... ولماذا وقف مع الخميني ضد صدام ثم قال إن إيران الخمينية ستسقط إذا كانت لن توقف الحرب مع العراق \* الملوكية الأفريقية التي لم تحسن جماهيرية القذافي \* كيف أن ظروف الحوارات مع صدام حسين شبيهة بظروف إستنطاق القذافي \* عندما نشر في مجلة «المستقبل» في باريس مقالة بعنوان «من أبو هيثم إلى أبو عدي» وكانت نقطة البداية في حوارات إستنطاقية مع صدام حسين وكتاب عن سيرته الذاتية وأسلوبه في الحكم وإدارة الصراع \* إشادة بالمقالة من الرئاسة تبليغتها من الأستاذ ناجي الحديثي مع الترحيب بي زائراً للعراق \* عندما قال الرئيس صدام لطارق عزيز حول فكريتي تأليف كتاب عنه كظاهرة في الحياة السياسية العربية إلى جانب كتاب ألفت عن الدكتور جورج حبش وآخر عن الأستاذ محمد حسنين هيكل وبصيغة حوارات إستنطاقية: «على بركة الله فليبدأ الأخ فؤاد» \* القدرات التي تجعل صدام حسين يرى نفسه الأكثر جدارة بالدور الذي كان لعبه الناصر \* حوارات في مجلتي «المستقبل» باريس و«التضامن» لندن مع صدام حسين حدّد فيها نظرته إلى مصر والمعركة مع إيران \* لماذا أدخل صدام حسين تعديلاً جذرياً على رؤيته للوحدة بعد «الإعلان القومي» وتجربة الحرب مع إيران الخمينية، حيث بات يرى التضامن يتقدم على الوحدة \* ... وكيف أن وحدة القلوب والعقول تسبق وحدة الصنغ القانونية والدستورية \* دواعي قول الرئيس صدام لي قبل ثلاثة عقود «إن الوحدة الآن بيننا وبين السعودية أو بيننا وبين اليمن الشمالي أو بيننا وبين الكويت والأردن أقوى من الوحدة الدستورية بين سوريا ومصر قبل الانفصال» \* بعض أوجه التشابه بين بداية الصعود والنهية الأساوية للإثنين معمر القذافي وصدام حسين.

### تمهيد: الوراثة المتعسرة.. لماذا؟..... 33

إستحضار بداية ذبول الحقبة الناصرية \* خشية المصريين من ما بعد عبد الناصر وراء رفض تحنيه \* وكيف حلل محمد حسنين هيكل مسألة التحني وما إذا كان عبد الناصر رغباً بالفعل بالحرب \* ... وهل كان مستعداً لأن يحاكم سياسياً جرّاء حصول الهزيمة \* الغرض من إستحضار نقطة التحول في حياة الأمة المتمثلة بقرار عبد الناصر تجاوز الخصومات العربية \* كيف كان الأستاذ ميشال عفلق يرى صدام حسين وماذا حدث له عندما سمع من الإذاعة وهو يصطاف في بلد سوق الغرب (لبنان) نبأ وفاة عبد الناصر \* هل كانت أميركا صادقة في تودّدها إزاء صدام حسين وأرسلت إدارتها وفوداً لهذا الغرض؟ \* ظروف إنشاء «مجلس التعاون الخليجي» الذي أحدث حالة فتور في علاقة صدام مع دول «مجلس التعاون الخليجي» \* الإتحاد المنقوص النوايا بين مصر السادات وسوريا حافظ الأسد وليبيا معمر القذافي \* الصراع في من يرث

دور عبد الناصر وراء تبعثر هذا الإتحاد \* هل كان نميري يرى أنه هو أكثر أحقية من القذافي بالدور الناصري؟ \* ... وهل إن السادات كان يرى أنه سيقود العرب بعد إتفاقية «كامب ديفيد» وبذلك يكون هو وارث دور عبد الناصر (معدلاً أو معكوساً) وليس صدام حسين أو معمر القذافي؟

معمر الإسلامي المسكون بـ «حزب الله» قبل 45 سنة ..... 73

### (الحوار الأول من حلقتين معه في ظل أجواء الشريعة والزكاة)

واقعة الغامدية، مدخل حوارى الأول مع «الأخ معمر» يوم العاشر من نوفمبر/تشرين الثاني 1971 في مبنى مجلس قيادة الثورة في «باب العزيزية» \* كيف رأيت القذافي المتصوّف زمذاك ومكتبته الخالي من الفخامة \* بداية الحوار بعد إحتساء الشاي وكلام حول الرئيس شارل حلو والصحافة اللبنانية «التي يجب أن تكون هناك حدود لحريتها» \* القذافي المنزعج من حملة الملك حسين على الفلسطينيين الذين يتدخلون في أمور المملكة دون وازع \* ... ومثّل شعبي ليبي حول ما قد يحصل للبنان في حال تعامل مع المقاومة الفلسطينية بمثل تعامل الملك حسين معها \* إطرأت قذافية لأحمد جبريل ونصيحة للدكتور حيش ونايف حواتمة بتوحيد الصف \* المثل الشعبي الليبي الذي يتسم بالتجني على لبنان هو «ما عمل الذيب ما يكره الكلب» \* القذافي قبل 46 سنة يرى أن «من الضروري أن تُزرع سينا بالقدائين وأن ينطلق القذائون من لبنان وسوريا والأردن لمحاربة إسرائيل وتتغيب عيشها وعرقلة نموها في إنتظار أن تصبح الأمة مستعدة لشن حملة عسكرية» \* مناقشة في صيغة تساؤلات لموضوع الشيوعيين في مصر وسوريا وليبيا \* ظروف تسليم الضابطین السودانيين بآبكر النور وفاروق حمدالله إلى نميري لإعدامهما ومن يتحمل الوزر نميري أم القذافي؟ \* عندما سألت «الأخ معمر» هل ستلبي زيارة موسكو تلبية لدعوة وصلته من القيادة السوفياتية أجنبي: «مش فاضي عشان نزور روسيا» \* على وقع المسحراتي وطبلته ختمت فجراً الجزء الأول من الحوار الإستطاقى مع «الأخ معمر» \* ... وفي الجزء الثاني المستأنف جولة أفق في المفهوم الإسلامي للقذافي كنهج للدولة \* القوانين الوضعية التي يرى القذافي أنها تتعارض مع الشريعة \* ... وإستهجانه للقانون الوضعي الذي يسمح للرجل بأن يزني شرط ألا تتم عملية الزنى في بيت الزوجية \* القذافي المقتنع بأن «مستقبل المنطقة للشريعة الإسلامية» \* ... ولا يمكن أن يتساهل في موضوع الخمرة والميسر لأنها «قضية معقدة ومزدوجة» \* ... ويروي كيف أن الإستعمار إعتد أساليب شوّقت الليبي إلى الخمرة \* القذافي يشرح نظريته حول "التصوّر الإلهي" للإسلام في مقر الإتحاد الإشتراكي في القاهرة \* القذافي يرى أن هوارى بومدين «يمثّل العروبة في الجزائر ولا غبار عليه من هذه الناحية» \* الصفات الشخصية للقذافي كما يحددها بنفسه ولماذا طلق أم محمد التي كان عبد الناصر ونميري شاهدين على الزواج منها والتي رافقته في جولة عربية من بينها زيارة بيروت \* أهمية تلاقي المزاج لكي تستقر الحياة الزوجية في نظر القذافي \* الحديث الأكثر تميزاً مع القذافي حول: ليبيا اللبنانية. ليبيا الذرية. ليبيا التصنيع في الصحراء. ليبيا الفلسطينية - السورية - المصرية.

.. ومعمر الثائر على الكرملين قبل 45 سنة أيضاً من أجل مصر السادات

والقضية الفلسطينية ..... 117

### (حوار مع القذافي عشية ذكرى «5 يونيو الخامس»)

كيف هي نظرة القذافي إلى الأوضاع عشية ذكرى «5 يونيو الخامس» \* حوار إستطاقى آخر معه في بيته المعلق على جدار مكتبته صورة رئيسين متناقضين حضوراً وأسلوباً: عيدي أمين وذو الفقار علي بوتو \* كيف أجريت الحديث الجديد مع «الأخ معمر» على وقع أصوات أطفال كانوا مع آبائهم وأمهاتهم في زيارة عائلية لأسرة القذافي \* ... ومشكلة فلسطين في نظره ليست في أرض إحتلت عام 1967 «وإنما مع اللحظة التي تم فيها تسليم فلسطين لليهود» \* قبل الإنتفاضة الفلسطينية بسنوات كان القذافي يدعو إلى مقاتلة إسرائيل «... ولو بالحجارة» ثم فعلها الفلسطينيون وما زالوا \* عندما نسأل القذافي ماذا قدّمت ليبيا إلى مصر السادات من أجل المعركة يرفض الدخول في التفاصيل ويكتفي بالقول «ليس هناك دولة عربية تقدّم إلى مصر ما تقدّمه ليبيا» \* ... ويرى «إن الإتحاد السوفياتي هو الذي يميّع الموقف» \* ويقول إن المصريين هللوا لـ «طائرة غريشكو» التي وظّفها في محادثات السوفيات مع نيكسون \* هل كانت فكرة الوحدة بين ليبيا ومالطا جدية؟ \* القذافي وحديث حول توتر

العلاقة مع السادات \*... وإتهام من جانبه لبعض المصريين أعداء الشعب المصري بأنهم يتحملون المسؤولية \* هل إن منح الجنسية المصرية للملك السابق أديس السنوسي هو السبب في توتر العلاقة مع السادات؟ \* القذافي يساعد في المقابل سوريا ومستعد لوضع الإمكانيات المادية والعسكرية بتصريف لبنان إذا هو قرر أن يحارب إسرائيل \* عبد السلام جلود بعد القذافي يتحدث عن مساعدات ليبيا لمصر السادات ويقول إن أول قطعة سلاح عبرت قناة السويس كانت لبيبة ولا وجود لمثلها إلا في إسرائيل \*... ويوضح لي دواعي قرار تفرغ القذافي للقضايا الأساسية وتترك الأمور التقليدية في عهدة جلود \* من بين الدواعي قول جلود «إننا في مجلس قيادة الثورة وفي حركة الضباط الوحدويين الأحرار وحتى بين الناس العاديين نحب أن نجعل من العقيد معمر القذافي معبوداً وهو خائف من ذلك ويحرص أشد الحرص على تحصين الثورة من التأليه...» \* كلام آخر لعبد السلام جلود حول منع الخمرة والنوادي الإجتماعية والمسارح والسينما \* حديث مثير للجدل مع القذافي قبل 30 سنة زمن تحالفه مع الخميني \* القذافي يوضح دواعي تحالفه في موضوع الحرب العراقية - الإيرانية مع الإمام الخميني \*... من بين الدواعي قوله «إن البعثيين حاقدون على الثورة الليبية وإن أميركا هي التي تعطي الأوامر بالوقوف ضد الثورة الإيرانية» \* يوم قال رفسنجاني ومنتظري للقذافي «إن الخطب التي كنت تلقها وتحرضنا فيها على الثورة كانت زائدا ونحن في السجن» \* القذافي قال لي «إذا تمادى صدام حسين في معاداة ليبيا فإننا سنلقي بقلنا العسكري إلى جانب إيران وقد نرسل صواريخ وطائرات وينتهي صدام» \* كيف يقف القذافي مع قرنق ضد نميري وبماذا شعر وهو يتجول في جنوب السودان \* هل كان ترحيل المصريين والتونسيين من ليبيا نتيجة متاعب مالية؟ \* حكاية حملة «قرش الكرامة» الذي ابتكره نميري وأزعج بها القذافي \* لماذا تسمية القذافي لعاصمة مصر بـ «المقهورة» بدل القاهرة والتمسك بالتسمية ما دام العلم الإسرائيلي مرفوعاً في سماء مصر \* العلاقة السعودية - الليبية وكيف تستقيم \* عندما قال القذافي تشخيصاً للأحوال العربية قبل 30 سنة «إن العرب أمام خيارين إما ركوب سفينة نوح الجديدة أو الإستجابة للعنف» \*... وسؤال حول زيارة للسعودية في زمن الملك فهد تقادى الإجابة عليه \* إنطباعاتي التي كتبتها بعدما عدت إلى لندن حول هذا الحديث المثير للجدل

### القذافي يعود متدرجاً إلى التغريد العربي ..... 181

بعد التوتر البالغ الحدة في العلاقة مع عرفات وصدام وتونس، القذافي أكثر هدوءاً في حوار إستراتيجي آخر معه \* من عناوين العودة إلى التغريد داخل السرب قول القذافي لي: «الأسلوب الذي يعتمده ياسر عرفات في حركته السياسية لا يعني أنه يخون القضية، والمجلس الوطني يجب أن يكون ساحة مناقشة عرفات ومساءلته.. بل ومحاكمته. كل مفاتيح الأزمة اللبنانية بين يدي سوريا وهي تستطيع أن توقي الحرب إذا أرادت. الأطراف المستفيدة من حرب الخليج هي الولايات المتحدة وفرنسا والصهيونية وتجار السلاح وهدف هذه الأطراف هو القضاء على قوة الجيش العراقي لأنها تشكل خطراً على الصهيونية. على فرنسا أن ترفع يدها عن تشاد وعليها أن تتأكد بأن الجماهيرية قادرة خلال أيام على إكتساح كل المستعمرات الفرنسية في أفريقيا. «الإيز» إختراع أميركي إبتكرته وكالة المخابرات المركزية لتهدد العالم به وتستخدمه في حرب جرثومية، ولذلك على كل عربي، بل كل إنسان، أن يعتبر أميركا منطقة موبوءة ويقاطعها. إذا تعرضت تونس لغزو من جانب إيران، فمن واجبنا التصدي له ونجدة تونس. العلاقات الليبية - العراقية مرشحة للتطور نحو الأحسن. المطاردة العربية للفلسطينيين حاجة تكفر وهي قد تدفعهم إلى الإنفجار وقد تجعلهم يذهبون إلى الشيطان...».

### إستنطاقان لصدام في مجلة «المستقبل» بعد تنحي البكر ..... 199

في حوار إستراتيجي نشرته مجلة «المستقبل» - باريس (عدد 13 أكتوبر/تشرين الأول 1979) قال لي الرئيس صدام: «بإمكان الكويت والبحرين الإستعانة بنا بقدر ما يحتاجان. الثورة في إيران غير إسلامية لأنها لا تعزز الثورة العربية \* ليس هناك مدفع فلسطيني من دون لولب عراقي \* لا نشكو من شيء في علاقتنا مع الإتحاد السوفياتي، أما العلاقات العراقية - الأميركية فمستمرة مع الإنقطاع. وفي إستنطاق لاحق في «المستقبل» أيضاً (عدد 25 يوليو/تموز 1981) قال لي: لا أنفي وجود بعض المرارة في نفوس العراقيين لأن العرب لم يهبوا ويقفوا إلى جانبهم في الحرب ولكن يراد الصبر كثيراً على العرب الرسميين \*... ونركز على في الدرجة الأولى على مبادئ حركة عدم الإنحياز...». لهذا الحديث مقدمة صغيرة. والسبب:

إن ما سيرد فيها لم يكن ضمن الحديث مع صدام حسين، وإنما نتيجة لقاءات عديدة مع مسؤولين وقياديين في العاصمة العراقية.

### السيرة الذاتية والحزبية لـ صدام حسين ونظرته إلى الوحدة العربية وإيران ومصر ..... 237

كيف أصبح صدام حسين بعثياً بدل أن تستهويه الماركسية بسبب ظروفه الإجتماعية القاسية \* هل كانت لديه شكوك في المسألة الوطنية عند الماركسيين العرب؟ \* من الشعار الأكثر واقعية الشعار الذي رفعه «البعث» أم الذي أعاد عبد الناصر ترتيبه \* خصوصية علاقة صدام حسين بكل من أحمد حسن البكر وميشال عفلق \* هل كان صدام يتخذ القرارات مستنداً إلى معلومات دقيقة أم إلى بعض الفراسة أحياناً؟... وهل كان يأخذ في الإعتبار الظروف النفسية والمصلحية للدول العربية والصديقة \* نظرة صدام إلى المعاهدات والأحلاف العسكرية \* أسماء مدن وقادة عرب وأجانب في نظر صدام من بينهم نبوخذ نصر وصلاح الدين الأيوبي وغاندي ولينين وديغول وكاسترو وغيفارا وعبد الناصر إضافة إلى علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ومعاوية \* هل إن الثورة في نظر صدام حسين فعل لا ينتهي؟ \*... وأيهما الأصعب: تحقيق سلطة ثورية أو الحفاظ عليها \*... ومفهومه للثورة والإنتقال \* كيف رأى دور الجيش في العراق ومتى يمكن إعتبار الإستقلال الوطني قائماً \* ما الذي جعل البعثي الوحدوي يعطي الأكراد الحُكم الذاتي \*... وما معنى ما يردده في إستمرار صدام حسين بأنه يصعب على الأمة العربية أن تكون أمة قوية ومقتدرة من دون العراق القوي \*... ولماذا هذا التعظيم للبعثي وتمييزه عن الآخرين \* كيف كان صدام حسين يرى أن كل العراقيين بعثيون، المنظم منهم وغير المنظم \*... ما هي السلبيات في البعثي ووجوب التخلص منها \* كيف حل صدام مقارنة البعث قبل الحُكم والبعث بعد الحُكم \*... وما الذي جعل البعث لا ينمو سوى في سوريا والعراق \* كيف تكون في نظر صدام حسين أوضاع العراق لو كان قومية واحدة ودينياً واحداً ومذهباً واحداً وماذا كان حُلمه لوضع العراق في العام 2000 \* الهاجس الذي كان يُقلق صدام حسين في حال وصول العراق إلى حافة نضوب النفط \* القطاع الخاص والزراعة والإنتفاخ والتطبيق الإشتراكي والإقتباس من تجربة عبد الناصر ومسألة تحرر المرأة في مفهوم صدام حسين \* من هو رئيس الجمهورية ومن هي زوجته في موضوع الواجب تجاه الدولة \*... وهل أن عقيدة البعث مكنت المرأة العراقية من تجاوز العقلية والمفاهيم التقليدية إستناداً إلى جوهر الإسلام؟ \* كيف كان صدام حسين يرى التناقض الحاد بين الثورة العربية والثورة الإسلامية في إيران \* كيف بدأت علاقة صدام حسين بفلسطين وما الذي قدّمه العراق للقضية الفلسطينية \* لماذا كان تأييد صدام للعمليات الحادة قامت بها فصائل مدعومة من العراق البعثي \* مقارنة صدامية بين الموقف الأميركي والموقف السوفياتي حول الصراع العربي - الإسرائيلي ومفاجأة إنفراد السادات بمعاهدة السلام مع إسرائيل \* الصيغ المتعددة التي كان يراها صدام للإستقرار في المنطقة \*... وتحليلات له حول الحاجة إلى التوحد بين دولة عربية وأخرى وصولاً إلى وحدة كاملة \* تفسير صدام حسين لظاهرة التعايش المثالي بين الأنظمة الثورية ومفهومه للديموقراطية وحقوق الإنسان العربي وفي العراق بالذات \* الحالة الشخصية العائلية لصدام حسين \* رؤية صدام حسين لمراكز القوى والإستقطاب في العالم ومدى مصلحة العرب التركيز، كما إسرائيل مع أميركا، على مركز إستقطاب واحد \*... ولماذا الخصوصية بالنسبة إلى العلاقة مع فرنسا \* قراءة صدامية في تجربة الوحدة المصرية - السورية وتداعيات إنفصال سوريا \* دواعي إنبهار صدام بتجربة كاسترو ولماذا لا يكون التطبيق الإشتراكي في الوطن العربي حالة فرح كما الحال في كوبا \* تحليل صدام لحالة «البعث العربي» مقارنة بـ «البعث الإسلامي» وكيف أن إنتشار الحركات الدينية في الوطن العربي «يعود إلى تعبيرات الظلم بمفردات حادة» \* هل كان صدام حسين مطمئناً إلى ولاء العراقيين خصوصاً بعدما بدأت إيران الخمينية تتحدها؟ \* لماذا «الإعلان القومي» الذي أصدره فجأة حاكماً رؤية معتدلة تضامنية بدل المفردات الثورية والوحدوية \* تحليل صدام حسين للحالة العربية التي كانت ماضياً أفضل من الحاضر.

### حديث «المفاجآت الفكرية» مع صدام حسين الوحدوي المرن ..... 315

توضيحات صدام لنظرته المعدلة لمفهوم الوحدة \* الهوية المعدلة لصدام كما يحددها بعبارة «أنا عربي أولاً وبعثي ثانياً، وما نحتاجه هو وحدة القلوب والعقول» \* عندما بدأ صدام يرى أن الوحدة التي بين العراق والسعودية والكويت والأردن واليمن

أقوى من الوحدة بين مصر وسوريا قبل الانفصال.

### وثائق

وثيقة رقم (1): نص «الإعلان القومي» للرئيس صدام حسين ..... 327

وثيقة رقم (2): وثائق إتحاد مصري - سوري - لبيبي منقوص النوايا الطيبة ..... 329

وثيقة رقم (3): قانون تأميم عمليات شركة نفط العراق المحدودة رقم (69) لسنة 1972 ..... 336

وثيقة رقم (4): قانون تصديق معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية

وإتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية رقم (47) لسنة 1972 ..... 339